العمل عليهم من ناحية أخرى، واستعراضه لسوابقه الحكومية في مكافحة البطالة.

ثانياً: تأكدت التوجّهات غير الدينية وغير المتزمتة لدى المهاجرين السوفيات الجدد الذين تربوا وترعرعوا في مجتمع علماني؛ فلم تحظ الاحزاب الدينية، على الرغم من الحاحها في التوجّه اليهم، بثقتهم، وخاصة ان احد الاستطلاعات أوضح ان ٨١ بالمئة من المهاجرين يصفون أنفسهم بعدم معرفة شيء عن الديانة اليهودية، بينما نصفهم أوضح ان اليهودية ليست ديناً بل ثقافة وتاريخ صنعهما اليهود بأنفسهم(١٤).

ثالثاً: هؤلاء المهجريون لم يتحوّلوا بعد الى كتلة سياسية متجانسة ضاغطة، وقد بدا ذلك في عدم نجاح قائمة تعبّر عنهم على الرغم من ان كتلتهم التصويتية تعطيهم في ما بين ٨ ـ ١٠ مقاعد، وقد يعزى سبب ذلك الى ما يلي:

أ ـ عدم اهتمام هؤلاء المهاجرين بالاجواء السياسية نتيجة هجرتهم القريبة الى اسرائيل، وعدم استقرارهم بعد، وتركيز جلّ اهتمامهم على تحسين أوضاعهم المعيشية والعثور على عمل ومسكن.

ب ـ عدم معرفتهم اللغة العبرية، خصوصاً وان القوائم التي بلغت خمس وعشرين قائمة كان يرمز اليها بالحروف العبرية، ناهيك عن رفض اللجنة المشرفة على الانتخابات تعليق لائحة باللغة الروسية في مقار الانتخابات لارشاد الناخبين منهم. وقد ساهم عدم اندماج هؤلاء المهاجرين، حتى الآن، في المجتمع الاسرائيلي في ذلك، كما ان كثيراً منهم لم يدلِ بصوته في الانتخابات.

ج ـ عدم الثقة بالمهاجرين السوفيات القدامى، الذين تبوأوا مناصب جيّدة، وأخذوا مواقعهم في المجتمع الاسرائيلي، والذين حازوا على المقاعد الاولى في القوائم الثلاثة التي تعبّر عن المهاجرين السوفيات، واستولوا، في الوقت نفسه، على الاماكن المخصّصة لهؤلاء المهاجرين في قوائم الاحزاب الصهيونية الاخرى؛ وهذا عامل لا يمكن تجاهله لتباين الاحوال المعيشية بين مهاجري عقدي الثمانينات والتسعينات ومهاجري عقد السبعينات الذين كان لهم الصوت الأعلى، بل وشبه الوحيد في الساحة السياسية.

رابعاً: ان البطالة تشكّل همّاً رئيساً لهؤلاء المهاجرين، وان استيعابهم داخل نسيج المجتمع الاسرائيلي يتوقف على حلّ هذه المشكلة، أولاً وقبل كل شيء، ولن يحل الاستيطان مشكلتهم، كما كان يعتقد الليكود الذي كثّف جهوده في بناء المساكن في الارض المحتلة، خاصة وان المهاجرين الجدد، كما ذكرنا آنفاً، من تخصّصات مهنية وعلمية تتطلّب أماكن للعمل في المدن وفي مجالات الصناعة والتكنولوجيا والخدمات وليس في مجالات الزراعة التي يتطلبها الاستيطان، ناهيك عن ان الغالبية الساحقة من المهاجرين السوفيات جاءوا الى اسرائيل لأسباب اقتصادية واجتماعية بغرض تحسين مستوى معيشتهم، وليس بدافع عقائدي أو قومي أو ديني، وأكد وزير الاستيعاب الحاخام، اسحق بيرتس، ذلك بقوله، ان ما يتراوح بين ٣٥ ـ ٤٠ بالمئة من المهاجرين السوفيات الذين وصلوا اسرائيل هم من غير اليهود. وأشار الى ان هناك تزييف كامل لليهودية يجرى في الاتحاد السوفياتي باعتبار ان الهجرة الى اسرائيل هي الفرصة الوحيدة المتاحة للمواطنين السوفيات للخروج من بلادهم، وان كثيراً من المهاجرين الجدد حصلوا على شهادات تفيد بيهوديتهم لقاء ١٥٠٠ روبل فقط(١٥).

أمّا على الصعيد العام، فان الانتخابات الاسرائيلية تضع أمامنا دلالتين هامتين: الاولى، التأكيد، من جديد، على ان تأثير الولايات المتحدة الاميركية على السياسة الاسرائيلية ما زال طاغياً